على صيغة واحدة لانه لاضمير فيه ولو كان امرا لكان ينبغي
ان يختلف فتقول في التثنية احسنا وفي جمع المذكر احسنوا وفي
المونث احسني وفي جمع المونث احسن فيأتي بضمير الاثنين والجماعة
والمونث فلما كان على صيغة واحدة دل على ان لفظه لفظ الامر
ومعناه الخبر فان قيل فما موضع الجار والمجرور من قولهم احسن بزيد
قيل موضعه الرفع لانه فاعل احسن لانه لما كان احسن فعلا وهو الفعل
لابد له من فاعل حمل الجار والمجرور في موضع رفع بانه فاعل كقوله
تعالى وكفى بالله شهيدا اي كفى الله شهيدا وكفى بالله ولي
اي كفى الله ولما والباء زائدة فكذلك ههنا الباء زائدة لان
الاصل في احسن بزيد احسن زيدا ثم صار احسن بزيد نقل
الى لفظ الامر وزيدت الباء عليه فان قيل فلم زيدت الباء قيل
لوجهين احدهما انه لما كان لفظ فعل التعجب لفظ الامر زاد وا
فرقا الباء بين لفظ الامر الذي للتعجب وبين لفظ الامر الذي
لاريد به التعجب والوجه الثاني انهما كان معنى الكلام باحسن
اثبت بزيد ادخلوا الباء لان اثبت يتعدى بحرف الجر فكذلك اول ظنوا
الباء وقد ذهب بعض النحويين الى ان الجار والمجرور في موضع نصب
لانه يقدر في الفعل ضمير هو الفاعل كما يقدر في ما احسن زيدا
واذا قدرهم ههنا في الفعل ضمير هو الفاعل وقع الجار والمجرور
في موضع المفعول وكانا في موضع نصب والذي عليه اكثر النحويين
هو الاول وكان الاول هو الاولى لان الكلام اذا كان مستقلا
بنفسه من غير اضمار كان اولى مما يفتقر الى الاضمار ولم يحمل احسن
بزيد على ما احسن زيدا الى تقدير الاضمار ولا يستقيم لان
احسن زيدا انما اضمر فيه لتقدم ما عليه لان ما مبتدا

لاحسن

واحسن خبره فلا بد من ضمير يرجع الى المبتدا بخلاف احسن بزيد
فانه لم يتقدمه ما يوجب تقدير الضمير فيه فبان الفرق بينهما
فاعرفه ان شاء الله تعالى، باب عسى ان قال قائل ما
عسى من الكلام قيل فعل ماض من افعال المقاربة لا يتصرف
وقد حكي عن ابن السراج انه حرف وهو قول شاذ لا يعرج
عليه والصحيح انه فعل والدليل على ذلك انه يتصل به تا
الضمير والفه وواوه نحو عسيت وعسيا وعسوا قال الله تعالى
فهل عسيتم ان توليتم فلما دخلت هذه الضمائر كما تدخل على الفعل
نحو قمت وقاما وقاموا وقمتا دل ذلك على انه فعل وكذلك
ايضا تلحقه تا التانيث الساكنة التي تختص بالفعل تقول عست
المراة ان تفعل كما تقول قامت وقعدت فدل على انه فعل
فان قيل فلم لا يتصرف قيل لانه اشبه الحرف لانه لما كان
فيه معنى الطمع اشبه لعل ولعل حرف لا يتصرف فكذلك ما اشبهه
فان قيل فما ذا تعمل عسى قيل يرفع الاسم وينصب الخبر
كان الا ان خبرها لا يكون الا مع الفعل المستقبل نحو عسى
زيد ان يقوم فان قيل فلم ادخلت في خبره ان قيل لان
عسى وضعت لمقاربة الاستقبال وان اذا دخلت على الفعل
المضارع اخلصته للاستقبال فلما كانت عسى موضوعة لمقاربة
الاستقبال وان تخلص الفعل للاستقبال الزموا الفعل الذي
وضع لمقاربة الاستقبال ان التي هي علم الاستقبال فان قيل
وما الدليل على ان موضع ان وصلتها النصب قيل لان معنى
عسى زيد ان يقوم قارب زيد القيام والذي يدل على ذلك
قولهم عسى الغوير ابوسا وكان القياس ان يقال عسى الغوير ان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)